

التعليق على رسالة " ذم قسوة القلب " لابن رجب رحمه الله الشيخ

د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

بعده وعلى اله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام العلامة الحافظ زين الدين ابن الشيخ ابو العباس احمد ابن رجب

فسح الله في مدته ونفع به الحمد لله - [00:00:00](#)

رسالة في ذم قسوة القلب وذكر اسبابها وما تؤول به. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه

اجمعين وبعد فان العلم يشرف اما بشرف معلومه - [00:00:13](#)

واما بشرف قائله واما بشرف العلم الذي يكون متحدثا به هذا العلم الذي عنون له الامام ابن رجب بدم قسوة القلب من العلوم المهمة

للعبد لانه ومرط عظام يصاب به هذه العظلة الموجودة في القلب في بدن الانسان - [00:00:33](#)

حتى يصبح اقسى واشد قسوة من الحجارة فينبغي للانسان بين الفينة والفينة ان يهتم بقلب به ويداويها من الامراض النفسية

والروحية كما يداويها من الامراض البدنية والامام ابن رجب رحمه الله هو كما يقال فارس هذا الميدان وهو من ائمة - [00:01:02](#)

السنة في الزهد والورع علما وعملا. رحمة الله تعالى عليه. وكلامه رحمه الله في هذا الباب من انفس ما يكون. انا في الواقع لا اعلم

احدا يكتب في باب الرقائق مثل هؤلاء الثلاثة - [00:01:32](#)

ابن الجوزي ثم ابن القيم ثم ابن رجب. فهؤلاء الثلاثة رحمة الله عليهم اذا كتبوا فيما يتعلق بالزهد والرقايا فان كتاباتهم تلامس القلوب

وتتحدث عن الواقع هذه المخطوطة كاتبها يبدو انه كتبها في حياته الحافظ زين الدين ابو العباس احمد - [00:01:52](#)

ابن رجب رحمه الله فلذلك قال فسح الله في مدته ونفع به اما نحن فنقول رحمه الله رحمة واسعة نعم اما ذم القسوة فقال تعالى ثم

قسست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. ثم بين وجه كونها - [00:02:22](#)

اشد قسوة الشيء يذم الشيء يعلم ذمه باي شيء كيف نعلم ان هذا الشيء مذموم؟ ها؟ ايوا. هناك عدة طرق لعلم شيء مذموما اما لكونه

في نفسه قبيحا كالكذب. والسرقه والزنا فهذا طريق - [00:02:45](#)

معلوم. واما ان نعلم ذم الشهيد لكونه مشبها بشيء مذموم. لو قيل فلان كالقرد اذا هذا مذموم فلان مثل الحمار يعني في البلادة اذا هذا

مذموم. لكون الشبه. فلما قال الله عز وجل فهي كالحجارة - [00:03:13](#)

اذا هذا دليل على الذنب لان ربما الانسان يقرأ الآية يقول اين دليل الذنب؟ دليل الذم التشبيه. فلما قال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك

فهي كالحجارة او اشد قسوة علمنا ان هذا التشبيه انما سيق - [00:03:36](#)

مساق الذم نعم. ثم بين وجه كونها اشد قسوة بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء. وان

منها وان منها لما يهبط من خشية الله. تأمل هذه المنافع العظيمة - [00:03:56](#)

للحجارة ها وهي على شدتها وقسوتها. وتأمل القلوب التي قال الله عز وجل عنها يدع اليتيم. لا اله الا الله. ما هذا القلب؟ يدع اليتيم.

ها؟ شيء عجيب يبخلون ويأمرون الناس بالبخل. لا اله الا الله - [00:04:16](#)

يعني مثل ما يقول في المثل الكويتي لا هو ها يعني راحمنا ولا مخلي رحمة الله ينزل علينا هذا المثل خطأ لان لا احد يستطيع ان

يمنع رحمة الله. ولكن المقصود ان القلوب اذا قست - [00:04:42](#)

فهي تصبح عيادا بالله ليست فقط مانعة لخيرها بل مانعة لخيرها وناذرة لشرها ومانعة لخير الناس وناذرة لشر الناس. بخلاف

الحجارة فهي وان كانت شديدة الا ان الله جل وعلا - [00:04:59](#)

جعل فيها هذه المنافع العظيمة. وفيها اية يا اخواني. العقل ماذا يقول؟ انظروا الى هذه الاية تأملوها العقل ماذا يقول؟ الان لو اخذنا مال وصبناه سينزل او يصعد؟ ينزل لماذا ينزل؟ يقولون الجاذبية صحيح - [00:05:19](#)

طيب جميل. لماذا ها؟ وكيف في عقل الانسان؟ كيف يخرج ينابيع المياه من نصف الجبل ثم يتحدر من نصف الجبل الى اسفل. من الذي فجرها بالماء؟ اية من آيات الله عز وجل - [00:05:39](#)

اية من آيات الله عز وجل. تأملوا معي ها كيف هذه الينابيع تتفجر ليس سنة ولا سنة ولا ثلاث ولا مئة ولا الف مثل النيل والفرات. يقول النبي صلى الله عليه وسلم النيل والفرات من انهار الجنة. وفي رواية - [00:05:59](#)

في مسلم ينبعان من الجنة يلا ما لها نفاذ؟ سبحان الله العظيم. هذه منافع وهي تهبط من خشية الله والماء مياه تخرج من الحجارة الى اسفل. هذه اية من آيات الله عز وجل. ينبغي ان القلب مجرد ما - [00:06:19](#)

ترى هذه الاية ان يلين فظلا عن غيرها من الآيات. نعم. وقال تعالى الم بأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم - [00:06:39](#)

وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين. في اية سورة الحديد كان الله جل وعلا اهمية اه خشوع القلب وذم الذين لم تخشع قلوبهم وشبههم - [00:06:57](#)

لاهل الكتاب الذين قست قلوبهم. وناسب وجود اية قسوة القلب في سورة الحديد. حتى يصبح القلب اشد قساوة من الحديد. ثم تأملوا هذا التأليف البديع للامام رحمه الله. فذكر في اول - [00:07:17](#)

ولذم قسوة القلب التشبيه. ثم ذكر الاية التي فيها ويل وهذا التصريح. هذا التصريح ولو ذكر التصريح اولا لما كان التشبيه ثانيا ذا قيمة عند الناس. وهذه طريقة القرآن فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء وامه وابيه وصاحبه وبنيه. ليش اخر شيء الاب - [00:07:37](#)

لانه لو من اول شي قال يفر المرء من ابنه قال الناس قال ما دام ابنه فار منا فالباقين من باب اولي فتدرج تدرج هذا التوجيه ولي توجيه اخر ذكرته في بعض الدروس نعم. قال فوصف اهل الكتاب بالقسوة ونهانا عن التشبه بهم - [00:08:05](#)

وقال بعض مع ما رتب من الويل على على قسوة القلب. مع ما رتب من الويل على قسوة القلب وهذا فيه دليل ان الانسان الذي لا يعالج قسوة قلبه فانه سينال هذا الويل عاجلا او اجلا - [00:08:25](#)

كيف نعلم قسوة القلب؟ هذا سؤال مهم. هناك علامات يعني ما في ترمومتر تقيس فيها لكن هناك علامات اذا رأيت اذا رأيت يتيما فلم تتألم لحاله. اذا رأيت مسكينا فلم تتأثر بحاله اذا رأيت ذا حاجة فلم تقم - [00:08:45](#)

قياما مرامه ومراده. اذا مررت بايات الله الكونية فلم يتأثر قلبك هذا الرابع. اذا مررت بايات الله عز وجل الشرعية. فلم تدعن لها اذا مررت بما فيه بيان عظمة الله عز وجل - [00:09:13](#)

ولم تتأثر فهذه ست علامات تدرك بها قسوة قلبك حتى قال بعض السلف اذا لم تدمع عينك واذا لم تدمع عينك فاعلم انك من اهل القسوة وكل واحد منا يعني يتذكر مع نفسه متى اخر مرة دمعت عيناه اجلا لل الله عز وجل هذا متروك لك متى - [00:09:41](#)

اخر مرة دمعت عينك بين يدي الله عز وجل طلبا متى اخر مرة دمعت عينك بين يدي الله عز وجل؟ خوفا متى اخر مرة؟ دمعت عينك بين يدي الله عز وجل حبا. كم الناس اليوم يبكون؟ يقول بعض السلف - [00:10:07](#)

كن بين يدي الله كالطفل بين يدي امه يبكي الا يريد هذه اللعبة يبكي الا يريد هذا الطعام. هل فعلنا هذا الفعل كيف لو ان احدنا فقد حبيبه كم يبكي؟ حبا هل بكينا حبا للقاء الله عز وجل - [00:10:29](#)

نراعي قلوبنا. نعم. قال بعض السلف لا يكون اشد قسوة من صاحب الكتاب اذا قسى. وفي الترمذي من حديث ابن رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام - [00:10:51](#)

بغير ذكر الله قسوة للقلب. وان ابعد الناس من الله وان ابعد الناس من الله القلب القاسي. لما ذكرنا الاسباب الستة التي بها نعلم قسوة القلب الان حري بنا ان نكتب الاسباب المؤدية الى قسوة القلب - [00:11:11](#)

هذي اكتبوها في ورقة مستقلة لان كل ما جاء ندم شبيه ذكرناه. ما هي الاسباب التي يؤدي بنا الى قسوة القلب عيادا بالله تبارك وتعالى. اعظمها التكاثر. الهاكم التكاثر اعظمها التكافل في المال في الانشغال في الواساب في الانترنت ها الانشغال التكاثر من اي شئ - [00:11:31](#)

مذموم يؤدي الى قسوة القلب ثانيا الانشغال بالدنيا ثالثا الانشغال عن ذكر الله وعلامتها ان تسمع المؤذن فلا تتأثر اذا سمعت المؤذن فما تهيأت ولا قمت فاعلم انه اصابك داء الاسوأ - [00:12:01](#)

وينبغي لنا ان نكون كاطباء نعرف اين جروحنا فنداويها. وان لا نكون مغفلين نعرف الجروح فنتركهم وثم نتعفن فاذا تعفنت ها تسرطنت فلم نستطع ان نعالجها نعم هنا في هذا الاثر الذي رواه الترمذي ان كثرة الكلام من الاسباب المؤدية الى قسوته - [00:12:27](#)

الحديث لم يصح ولكن معناه صحيح. نعم. وفي مسند البزار عن انس رضي الله عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اربعة من من الشقاء من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول - [00:12:55](#)

الامل والحرص على الدنيا. وذكر ابن الجوزي وذكره. وايه وذكره وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابي داود النخعي الكذاب عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حديث منكر وكما ذكر هو في هذا الرجل الكذاب لكن لابد ان نقف عند آ الفاضلة هل هي مخالفة للواقع العملي؟ الحديث السابق ضعيف والحديث الثاني موضوع - [00:13:15](#)

هنا السؤال الان لماذا يستدل المصنفون باحاديث لا تصح في باب الرغائب انتبهوا هذه الاحاديث التي جاءت في باب الرغائب يستدل بها السلف لا اعتمادا وانما بناء على ان معانيها صحيحة - [00:13:35](#)

يعني مثلا ما الفرق بينما يقول هذا الشئ جاء في كتاب ابن الجوزي في الموضوعات وبين قوله لو قال ومما يدل على الشقاء العين قساوة القلب ما في فرق لكنه من باب الامان العلمي يقول هذا المعنى الذي انا اقوله لك هو موجود من قول - [00:13:55](#)

فهمتم الان؟ هذه مسألة مهمة بعض طلبة العلم يحقر العلماء ويصغرهم اذا رأهم يستدلون بمثل هذه الاحاديث لانه ما فهم منهجهم ما فهمت طريقتهم يا اخي احترم العلماء. هؤلاء بذلوا اعمارهم امواجهم. انت جالس بالليل وبالمكيفات دفايات وكان جالس تحت - [00:14:37](#)

شمعة تحت سراج فهؤلاء لهم منهج وطريقة. فاذا ذكروا مثل هذه الاحاديث هو هو قبلك يعلم انه ضعيف. انه موضوع انه كذا. لكن يستدل لماذا معناه صحيح وهو لا يقول لك هذا قول تأمل في المعنى جمود العين قساوة القلب طول الامل والحرص على الدنيا بالله - [00:14:57](#)

واذا اجتمعت هذي الامور الاربعة في الرجل من الناحية العقلية هلاك في اللسان. هلاك في الانسان ما الذي يبقى الان؟ حرص على وطول الامل وقد جاء في حديث رواه البخاري في حديث ابن مسعود كلكم تحفظونه طول الامل والحرص على الدنيا جاء ايضا ما - [00:15:20](#)

شئ افسد لدين المرء من حرصه على الدنيا هذا حديث ثبت. واما قسوة القلب فهذه آيات واحاديث وجمود العين. لا شك انه مذمة. مذمة جمود العين ولذلك كان خيار السلف ابو بكر وعمر بيكون ابو بكر وعمر المبشرين بالجنة ليكون كيف بنا نحن - [00:15:40](#)

والله يقول بعض السلف عبارة اعجبنتني يقول لو انا رأينا ونظرنا الى احوال بعض الناس وكانهم بشروا بالجنة بينما المبشرين بالجنة يكون يا حي والله هذا ايش؟ هذا دليل على ان قلوبنا مريضة - [00:16:06](#)

وقلوبهم صحيحة. نسأل الله جل وعلا ان يصلح قلوبنا نعم. وقال ما لك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب ذكره عبدالله بن عبدالله بن احمد في في الزهد. الله اكبر. مالك ابن دينار هو اخو عبدالله ابن دينار. وعبدالله ابن دينار محدث - [00:16:26](#)

كبير لكن مالك بن دينار له رواية لكن كلامه في الزهد كثير وكان اماما زاهدا ورعا رحمه الله ويتكلم عن طب عند طب الارواح عن طب القلوب. ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب. ما وجه هذه المقولة؟ وجه هذه المقولة انه لا يعرف - [00:16:46](#)

انه مريم. مثل انسان مريض بالسرطان ولا يعرف انه مريض عافانا الله واياكم. حتى اذا استمكن منه ها ركض الى الاطباء وبحث عن الدواء ولا دواء فهلك. مصيب بقسوة القلب والله اشد من هذا الرجل - [00:17:06](#)

لا يعرف داءه حتى اذا جاءه الموت علم انها انه كان في داء فيبحث عن الدواء انى له الان نعم. وقال حذيفة المرعشي ما اصيب احد آآ في الدال الساقطة هنا. سلام. ما اصيب احد احد - [00:17:26](#)

نعم نعم الجلسة ساقطة اضيفوها نعم. ما اصيب احد بمصيبة اعظم من قساوة من قساوة قلبه رواه ابو نعيم. نعم واما اسباب عبد الله بن الامام احمد في الزهد هو اصل الكتاب منسوب للامام احمد. والكتاب كتاب عظيم - [00:17:46](#)

كتاب عظيم انصحكم بقراءته والامام احمد رحمه الله كلامه في الزهد كلام رجل مجرب في الزهد اتته هي في حذافيرها. شوفوا من زود الامام احمد. الله يرحمنا برحمته. الله يرحمنا برحمته - [00:18:06](#)

يقول عبد الله بن الامام احمد كان ابي لما تولى الواثق لا يأخذ شيئا من السلطة. لا يأخذ فلما ولي القضاء ابنه صالح تأملوا معي كان بيت صالح ملاصق لبيته وبين بيته وبيت صالح جدار - [00:18:26](#)

مثل هذا فلما تولى القضاء نهاه ابوه فلم ينتهي فاغلق الباب يقول فكان يجلس ابي يوما او يومين او ثلاث لا يجد ما يأكل. وكان صائما فجاء لهم بدقيق قال فخبزت امي - [00:18:46](#)

وصنعت الخبز خبز ما فيه شيء ثاني معه فجاء بي ليخطر صايم فقال من اين هذا؟ اين صنعت هذا الخبز؟ لا اردت نورا مسجورا. قال خبزته في تنور صالح وقد كان مستورا قال فما اكل منها. هذا الزهد يا اخوان هذا الورع هذا التقى. فنقرأ لهؤلاء - [00:19:12](#)

لا لانهم ائمة في هذا الباب عمليا ليسوا كحالتنا. نقول نسأل الله جل وعلا لا يؤاخذنا. نقول ولا نعمل. نسأل الله ان يصلح احوالنا. نعم واما اسباب القسوة فكثيرة. يعني نضيفه الى ما ذكرنا او تضعون عليه ارقام. ذكرنا كم سبب؟ طيب ما ليس مذكور - [00:19:39](#)

هناك نظيف هنا نعم واما اسباب القسوة فكثيرة منها كثرة الكلام بغير ذكر الله كما في حديث ابن عمر السابق كثرة الكلام كثرة الكلام في اي شيء في المباحات. اما كثرة الكلام في المحرمات هذا يقسي القلب ولو كان يسيرا - [00:19:59](#)

انما مقصود هنا كثرة الكلام في المباحات ها دايم تتكلم عن ما بين السرة الى الركبة دايم تتكلم عن القصص والاحلام والرؤى دائما تتكلم عن الاسهم دايم تتكلم عن السيارات هذي مباحات فكثرة الكلام فيها - [00:20:19](#)

سبب من الاسباب المؤدي الى قسوة القلب. اعاذني الله واياكم. وقد ادركت بعض مشايخي رحمة الله عليهم. كان اذا جاء بعض الناس اذا جاء بعض الناس يتحدثون عن امور دنياهم ها كان ينزل رأسه ويقرأ كتابه وكأنه لا يسمع - [00:20:39](#)

انه لا يسمع وجاء دليل هذا في السنة يقول الصحابي رضي الله عنه كان النبي بيننا فاذا تحدثنا عن الدنيا قال اطرق فلم يزد على ان يتبسم ما يتكلم سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه. نعم. ومنها نقض العهد مع الله تعالى. قال تعالى فبمناقضهم ميثاقهم لعنا - [00:20:59](#)

اللهم اجعلنا قلوبهم قاسية. الله اكبر. اذا من اعظم الاسباب المؤدية الى قسوة القلب نقض العهد. ونقض ثلاثة انواع. تنقض عهدك مع الله. تقول انا اتوب ثم ترجع. هذا لفظ للعهد. ونقض - [00:21:24](#)

اهدي مع الناس نقض العهد مع الناس. تقول انا بكرة اجيك وبعدين ما اجيك ولا تعتذر ولا تتصل ولا تقول شي. هذي مصيبة والامر الثاني نقض العهد مع النفس تلزم نفسك تقول انا بكرة بحضر الدرس بكرة بحفظ كذا ثم لا تحفظ فاياك واياك - [00:21:44](#)

اياك واياك ونقض الموائيق. فانها مدعاة لقسوة القلب. نسأل الله السلامة والعافية. نعم قال ابن قال ابن عقيل يوما في وعظه يا من يجد يا من يجد من قلبه قسوة احذر ان تكون نقضت عهدا فان الله يقول فيما نقضهم ميثاق - [00:22:04](#)

لله دره ما اعظم امانته. لما ذكر نقض العهد وانه استفادها من ابن عقيل نسبها اليه. نعم ومنها كثرة الضحك. نعم. ففي الترمذي عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا - [00:22:29](#)

تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب. آآ الصواب ان هذا من قول الحسن ولم يصح مرفوعا. الصواب هذا من قول الحسن ابن ابي الحسن البصري ابو سعيد الامام المعروف والكلام صحيح. لا ريب ان كثرة الضحك تريد - [00:22:49](#)

القلب ولذلك تقول امنا عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد على ان يتبسم. نعم وجاء في بعض رواية انه كان يضحك احيانا حتى يرى دهاته. لكن هذا ليس يعني الحال. نعم. وخرج ابن ماجة من طريق ابي رجب - [00:23:09](#)

الجزلي عن عن برد ابن سينا عن مكحول عن واثلة ابن الاسقع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كثرة الضحك تميت القلب. وهذا مثل الذي قبله يعني لم يصح مرفوعا عن - [00:23:29](#)

النبي صلى الله عليه وسلم والذي يظهر والله تعالى اعلم انه من بعض يعني عبارات مكحول فان مكحولا كان مشهورا الزهد والورع مكحول الشامي كان اماما من ائمة السنة واماما من ائمة الورع نعم. ومن طريق ابراهيم - [00:23:49](#)

ابراهيم بن عبدالله بن حنين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. ومنها كثرة الاكل. هذا الطريق يعني كما هو ذكره المحقق قال عنه البوصيري اسناده يعني صحيح نعم. ومنها كثرة الاكل ولا سيما ان كان من - [00:24:09](#)

وهاتي او الحرام. هذا رقم ايش تسوي اختبار ثامن نعم. كثرة الاكل. قال باسم بشر ابن الحارث خصلتان تقسيان القلب. كثرة الكلام وكثرة الاكل. ذكره ابو نعيم. كثرة الاكل اما ان يكون - [00:24:29](#)

الاكثر من المباحات واما ان يكون الحرام الحرام قليله وكثيره يقسي القلب. وربما يلد الانسان قاسي القلب بسبب طعمة ابيه اياه نسأل الله السلامة والعافية. بعض الالباء يتساءل في هذا الامر والنبي صلى الله عليه - [00:24:49](#)

قال انى يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام وقال بعض الرواة وغذي بالحرام وعلى رواية غذي بالحرام يعني ابوه واطعمه الحرام. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي بكر الصديق - [00:25:09](#)

قال سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول ايما لحم نبت من سحت فالنار اولى به. فينبغي للانسان ان هذا القلب يتأثر بما يدخل عليه. يتأثر بما يدخل عليه. ولذلك الشارع الحكيم اباح لنا الطيبات حتى - [00:25:29](#)

القلب طيبا. حرم علينا الخبائث حتى لا يكون القلب ايش؟ لا يصبح القلب خبيثا. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وانما حرم لكونها اذا دخلت في الجسم اورثت اورثت ماذا؟ اورثت صفات السبعية من العداوة - [00:25:49](#)

وغيرها وحرمت الامور الخبيثة القذرة لانها تورث القلب القذر. يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. نعم وذكر المرغوبي في كتاب الورع قال فيما الروذ وفي مروزي الفرق بينهما ان المروزي يكتب بالزاي اخت الراء والمروزي يكتب بالذال اخت الدال نعم. وذكر المرزوبي في - [00:26:09](#)

في كتاب الورع انه قال قلت لابي عبدالله يعني احمد بن حنبل. الله. يجد الرجل في يجد الرجل في قلبه رقة وهو شبع قال ما اراه. الله اكبر. الله اكبر. ومنها كثرة الذنوب. قال تعالى. وهذا العاشر - [00:26:41](#)

تمام؟ صحيح؟ او الثامن؟ نعم. التاسع التاسع صح. انا عندي صح. قال تعالى كلا بل را على قلوبهم ما كانوا يكسبون. الله اكبر. وهذه الاية ذكرت في سورة المطففين. فاذا القلب - [00:27:01](#)

سيصيبه الطفوان في القسوة مو بس يقسو الا سيطفو. ويزداد ويزداد لهذا السبب نعم. وفي المسند والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان المؤمن - [00:27:21](#)

اذا اذنب كانت سوداء ان المؤمن اذا اذنب كانت السوداء في قلبه فان تاب هي مش مكتوبة كانت الحديث اذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء. انا احفظ الحديث هكذا. نعم. لكن هذه الرواية ما ادري عنها - [00:27:41](#)

صحيح ان المؤمن اذا اذنب كانت نقطة سوداء في قلبه. في قلبه نعم. نعم. كانت نقطة سوداء في قلبه. على كل حال ترى الحافظ ابن رجب على نسخ من الكتب ليست عندنا دار. فلذلك نحن نعذره نعم. في سقف نكتة عنده. نعم اضفها - [00:28:01](#)

اذا اذنب ها اذا اذنب كانت نقطة سوداء في قلبه ترى حذفه. نعم. لان كلمة سوداء صفة دالة على المحذوف. نعم. وهذا عند العرب العرب ما فيها شيء نعم فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. الله! صقل بمعنى ايش؟ نظف واصبح ملساء. ملساء - [00:28:21](#)

نظيفة رقيقة بيضاء نقية نعم. وان زاد زادت حتى يعلو قلبه. نسأل الله وقلبه يعني يغطي عليه يغطي عليه. نعم. فذلك الران فذلك الران الذي ذكره الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. وليته يعني ها هنا اقول ليته ذكر الرواية -

التي فيها الحديث الاخر. قال صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب واستغفر قال ازيلت حتى تعود القلوب الى قلبين. قلب اسود من بعد كالكوز مجخيا. لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. هذا منتهى القسوة. وقلب اب - [00:29:13](#)

مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض وهذا قلب المؤمن العليم العامل. نسال الله ان يجعلنا واياكم منهم نعم. قال بعض السلف البدن اذا عري رق وكذلك القلب اذا قلت خطايا اسرع - [00:29:43](#)

دمعته الله ما اجمل هذه العبارة ما اجمل هذه العبارة نعم وفي هذا المعنى يقول ابن يقول ابن المبارك رحمه الله رأيت الذنوب تميّت القلوب ويورثك الذل ادمانها الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها. اسمح لي قرأت العبارة هذي سبقتك - [00:30:03](#)

تدري ايش؟ هذي انا سمعتها اول مرة يعني في عام ستة وثمانين. يعني اعجبت بها جدا. ومن يومها احببت ابن المبارك ما كنت اعرف من مبارك الا بسبب هذا البيت. نعم. واما واما مزيلات القسوة. مزيلات - [00:30:33](#)

قسوتي واما مزيلات القسوة فمتعددة ايضا. اذا الان كم سبب ذكر من اسباب اه القسوة القلب تسعة زين حنا ان شاء الله نضيف عليها. ما رأيكم ها؟ يقول ولا؟ مزيلات لا لا نضيف على اسباب قسوة القلب - [00:30:53](#)

من اسباب قسوة القلب يا اخوان التسوييف. هذه ظيفوها شتم رقم عشرة بعد احسن. التسوييف من اسباب قسوته القلب فان العبد يسوف حتى يصبح القلب لا يشعر بما حصل له. فاياكم - [00:31:18](#)

وجاء في الترمذي لكنه لا يصح مرفوعا اياكم والتسوييف فان التسوييف اهلك من كان قبلكم فان التسوييف من كان قبلكم هناك اسباب اخرى انا مرة جمعت هذه الاسباب وصلت الى اكثر من خمسة عشر سببا - [00:31:38](#)

لعي ان شاء الله اجدها بعد ذلك واذكرها ان شاء الله نعم الان لا يحضرني لكن الان اذا قرأنا نتذكر بعضها نعم واما مزيلات واما مزيلات القسوة فمتعددة ايضا. الله اكبر. فمنها كثرة ذكر الله الذي يتواطأ عليه القلب واللسان - [00:31:58](#)

ليته قال بدل كثرة ليته قال ها اعظمها واجلها ذكر الله عز وجل. اعظم اعظم مزيل وعلى اصطلاحنا حنا اعظم منظم للقلب ذكر الله عز وجل بشتى انواعه الصلاة قراءة القرآن الاستغفار. بل يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول ان لا اله - [00:32:18](#)

الا الله اعظم ما به يغسل القلب من الشرك. والاستغفار اعظم ما به يغسل القلب من الذنوب. شوفوا كيف من الذنوب. فاذا جمع الله عز وجل للعبد بين التهليل وبين الاستغفار فكان لسانه مشغولا بهذين وعلى السنة فكيف سيكون قلبه رقيقا جدا - [00:32:48](#)

نعم. قال المعلى ابن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي قال اذنه من الذكر. الله اكبر. قرب قرب قلبك اليك. يعني ابسالك سؤال وانت - [00:33:18](#)

اكتب هذا السؤال واذا رحى البيت جاوب عليه. متى اخر مرة جلست بمفردك؟ تذكر الله؟ نعم قال ادنه من الذكر. وقال وهب. قل ازنبه من الذكر. لان ده انا يده ها؟ ولكن هذا في الامر من نعم ادنى مهم. ادنى من - [00:33:38](#)

ادنى هو من الذكر. وقال وهن وهبني هكذا قلتها احسنت ادنه من الذكر العربي يا شيخ وقال وهب بن الورد نظرنا في هذا الحديث فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ولا اشد استجلالا - [00:34:08](#)

للحق من القراءة القرآن لمن تدبره. استجلاله. استجلابا نعم مرة ثانية. فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ولا اشد لا بل الحق من قراءة القرآن لمن تدبره. قراءة القرآن بالتدبر سبحانه الله شيه عظيم. قال الله عز وجل - [00:34:35](#)

واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعيينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق. تأمل كلمة مما عرفوا هذا سبب التدبر نعم. وقال يحيى ابن معاذ وابراهيم الخواص. وهب ابن الوارد يحيى ابن معاذ ابراهيم الخواص. هؤلاء كلهم كانوا ائمة - [00:34:55](#)

يعني من من ارباب هذا الشأن ارباب القلوب ارباب الزهد والورع كحمل معاذ كان به المثل في الزهد والورع. نعم. دواء القلب خمسة اشياء. يا الله! قراءة القرآن بالتفكر. هذه اضيفوها الان - [00:35:15](#)

وقال الذكر هذه رقم كم يصير؟ اثنين. اثنين. نعم. وخلاء البطن. اي هذا الثالث. اذا حسيت ان قلبك قاسي جوعه بالصيام. اي والله. جوعه بالصيام. نعم. وقيام الليل. الله اكبر. والتضرع عند السحرة - [00:35:35](#)

ومجالسة الصالحين. والاصل في نعم. والاصل في ازالة قسوة القلوب بالذكر قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب برحمته متى نصل الى هذه المرضى؟ يعني في في شيه اسمه اطمئنان القلب وفي شيه اسمه ها رقة القلب - [00:35:55](#)

هؤلاء وصلوا الى القمة اطمئنان القلب هذه قمة. رقة القلب لا يعني الطمأنينة. قد يكون الرجل رقيق القلب لكن لا يكون مطمئنا. اي شيه يهزه. اي شيه يغير اتجاهه. اما لما وصفهم الله ها - [00:36:25](#)

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم علمنا ان المراد بكلمة امنوا والايمان اتاك. نسال الله ان يرزقنا واياكم. كيف يدرك الايمان التام بالعلم والعمل. نعم. وقوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثنائية - [00:36:45](#)

اعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اكبر الله هذه الاية الكرت الان سبب اخر من اسباب قسوة القلب اتباع المتشابهات. فان اتباع المتشابهات هذا سبب عظيم من اسباب - [00:37:05](#)

قسوة القلب ولهذا اهل البدع اشد الناس قساوة. اهل البدع اشد الناس قساوة يليهم اهل المعاصي وقال تعالى هنا في خطأ في خطأ في الاية نعم الم يأن اية الحديد الم يأن للذين امنوا ان - [00:37:25](#)

قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. وفي حديث عبد الله هذه الاية فيها قصة. يذكرونها في احد الصالحين انه كان لصا. وكان يطلع فوق البيوت فينظر اي بيت ليس فيه احد - [00:37:45](#)

يدخل ويسرق وقد جاوز الاربعين فلما علا على سطح واذا به يسمع احد الناس وهو في قيام الليل يقرأ هذه الاية الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فاخذته العبرة هذا الرجل ليصلي - [00:38:05](#)

فما زال يردد وهو يسمع يردد وهو يسمع فيقول في نفسه اذا كان هذا حال العابد انه يبكي ويحزن فما حالي انا؟ قال فمن ليلتها تاب الى الله وانام حتى مات زاهدا ورعا عابدا في مكة. نعم - [00:38:25](#)

القصة في الفضائي؟ والله يذكر لكن من حيث السند لا يصح. ولذلك انا ما ذكرت اسمه. نعم. وفي حديث عبدالعزيز بن ابي آا رواد رواد عبد العزيز بن ابي رواد هذا من التابعين لكن له مراسيل وهو مشهور عن بالزهد نعم - [00:38:45](#)

وفي حديث عبدالعزيز بن ابي رواد مرسلنا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره. وكما ذكرت في الحديث لا يصح لكن معناه صحيح - [00:39:05](#)

ومنها الاحسان الى اليتامى والمساكين. الله اكبر. هذا من الاسباب العظيمة. التي تجلب رقة القلب احسان الى اليتامى والمساكين. روى ابن ابي الدنيا ابي الدنيا قال حدثنا علي ابن الجعد قال حدثنا - [00:39:25](#)

حماد بن سلمة عن ابي عمران الجومي. الجوني الجوني. الجوني كلمة فارسية معناه المطيب بالمسك. نعم لا اله الا انت سبحانك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا كائن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قسوة قلبه. فقال ان احببت ان تلين قلبك فامسح رأس - [00:39:45](#)

اليتيم واطعم المساكين. اسناده جيد. وكذا رواه ابن مهدي عن حماد بن سلمة ورواه جعفر مسافر قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد عن ابي عمران عن عبد الله ابن الصامت عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:40:15](#)

وهذا كأنه وهذا كأنه غير محفوظ عن حماد. اذا الاحسان اليتامى والمساكين اما بالفعل واما بالمال الاحسان بالفعل الاحسان بالمال الاحسان بالقول فصارت هذه ثلاثة اسباب مجتمعة تحت كلمة الشعب الاحسان بالفعل انك تمسح على رؤوسهم فتحضنهم اليتامى يحتاجون الى احتضان - [00:40:35](#)

تتلطف معهم تلاعبهم الاحسان اليهم بالمال تعطيمهم تكسوهم تطعمهم الاحسان اليهم بالقول الحسن نعم. ان شاء الله. ورواه ورواه الجوزجاني. جوزجان. في الاخير. لا هذا الصواب. هي كلمة فارسية عندنا - [00:41:05](#)

حنا اعلم منهم. نعم. من الجوز يا شيخ. ورواه الجوزجاني قال حدثنا محمد ابن عبد الله الرقاشي. قال حدثنا جعفر. قال حدثنا ابو عمران الجوني مرسلنا. وهو اشبه وجعفر احفظ - [00:41:25](#)

بحديث ابي عمران من حماد بن سلمة. هم. وروى ابو نعيم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن صاحب له ان ابا الدرداء كتب الى سلمان. ابو الدرداء سلمان فارسي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهما. كان يواخى بين المهاجرين والانصار. فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:45](#)

مهاجريا قد يقول قائل كيف عدوا مهاجري؟ وهو من اهل المدينة لانه في الاصل هاجر لقصد طلب الدين. ولذلك ابقاه النبي صلى الله عليه وسلم على اصل نيته وعامله بما يعامل المواجهة - [00:42:15](#)

كان هو مقدم على ابي الدرداء في هذا الباب لان المهاجرين مقدمين على الانصار. نعم. اهم اه انا ابا الدرداء كتب الى سلمان ارحم اليتيم وادنه منك واطعمه من طعامك فاني سمعت - [00:42:32](#)

الله صلى الله عليه واله وسلم واتاه رجل يشتكي قساوة قلبه فقال اتحب ان ان يلين قلبك؟ فقال ابو نعم فقال ادني اليتيم منك وامسح رأسه واطعمه من طعامك فان ذلك يلين قلبك - [00:42:52](#)

اه وتقدر على وتقدر على حاجتك. اذا لم تلد يتيما فابحث عن مسكين. في اول زيارة لنا للشيخ ابن باز الله عليه سنة الغزو سنة تسعين انا والوالد. ذهبنا اليه وكان في الطائف. فجلسنا - [00:43:12](#)

الغداء واذا بسايقه رجل يتكلم البشتى فقال للوالد يقول انا اعمل هنا من اكثر من ست سنوات ولا اعلم ان الشيخ تغدى يوما بمفرده. وكان يرسلني يقول اذهب وابحث عن رجل يتغدى معي. قال فخرجت يوما - [00:43:32](#)

فلما اجد احدا الا عامل البلدية لابس اصفر. يقول فرجعت قلت للشيخ ما في احد. قال ابحت. قال ما وجدت احد الا عامل البلدية قال هذا احسن ضيف. قال فانيت به وهو على ملابسي والشيخ ظرير يطعمه - [00:43:52](#)

الله اكبر. الله اكبر. شئ عجيب. كيف يعني يكون قلب هذا الانسان الذي ما اكله ها ابدا لابد يكون مسكين على طعامه. الله اكبر. نعم. قال ابو نعيم ورواه ابن جابر - [00:44:12](#)

يطعم ابن المقدم عن محمد ابن واسع ان ابا الدرداء كتب الى سلمان مثله. كتب الى سلمان لما كان سلمان واليا على المداين في زمن عمر رضي الله تعالى عنه في زمن عثمان. نعم. ولاه سبحان الله يعني كيف الله جل وعلا يعز الانسان بالدين. نعم. هرب - [00:44:32](#)

فمن المداين اه صغيرا ورجع اليه اميرا. ها؟ هذه عبارة استوقفتني جدا خرج منها صغيرا رجع اليها اميرا لا اله الا الله. نعم. ونقل ابو طالب ان رجلا سأل ابا عبد الله يعني - [00:44:52](#)

احمد بن حنبل من الرواة عن الامام احمد وهو من خواص اصحابه وله روايات خاصة كما هو مشهور عند الحنابلة. نعم فقال له كيف يرق قلبي؟ مم. قال ادخل المقبرة. نعم. وامسح رأس اليتيم. نعم. اذا ممكن يضيف الى الاسباب اه زيارة المقابر - [00:45:12](#)

وهذا جاء في الحديث كما سيذكره بعد قال فانها تذكر الآخرة. وتذكر الآخرة من اعظم الاسباب المؤدية الى القلب. نعم. ومنها كثرة ذكر الموت. ذكر ابن ابي الدنيا باسناده عن منصور ابن عبد عن - [00:45:43](#)

منصور بن عبد الرحمن عن صفية اه رضي الله عنها ان امرأة اتت عائشة لتشكوا اليها القسوة فقالت فاكثري ذكرى الموت يرق يرق قلبك وتقدرين على حاجتك. قالت ففعلت فانست من قلبها رشدا - [00:46:03](#)

تشكر لعائشة رضي الله عنها. الله اكبر. وكان غير واحد من السلف منه سعيد بن جبير وربيع ابن ابي راشد يقولون لو فارقت ذكر الموت قلوبنا ساعة لفسدت قلوبنا. الحين ايش تقول انت - [00:46:25](#)

وفي السنن وفي السنن عن النبي صلى الله عليه واله وسلم اذكروا ذكر هادم اللذات الموت وروي مرسلًا وروي مرسلًا عن عطاء الخرساني انه قال مر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمجلس - [00:46:45](#)

قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر مكدر اللذات. الله اكبر. قالوا وما المكدر اللذات يا رسول الله؟ قال الموت. الحقيقة ان هذا السبب يعني يعني ملحظ بسيط. بملحظ يسير - [00:47:05](#)

هو ان نقول ان ذكر الموت سبب من اسباب رقة القلب. اما كثرة ذكر الموت فاننا نرى يعملون في المقابر اشد الناس قسوة. فان الاكثر من الشئ يجعل الامر غير مدرك لاهميته او يجعله - [00:47:25](#)

يعني في غفلة فهذه اللفظة لم تصح. واكثروا ذكر هذه من اللذات وانما فيه اذكروا هادم اللذات. هذه رواية صحيحة اذكروا هادم اللذات هذه رواية ثابتة. وعلى كل حال هذه مسألة نسبية. بعض الناس ربما اذا اكثر من ذكر الموت كان انفع له - [00:47:45](#) وبعض الناس اذا ذكر الموت كان ينفع له. نعم. ومنها زيارة القبور والتفكير في حال اهلها ومصيرهم قد سبق قول احمد للذي سأله ما يرق ما يرق ما يرق قلبي؟ قال ادخل المقبرة. وقد ثبت في - [00:48:05](#) في صحيح مسلم. كما ندخل المقبرة مقبرة مو معناها انك تدخل داخل القبور كما يفعل بعض الناس. فان هذا لم يرد. لكن المقصود زيارة القبور تذهب تنظر الى القبور وتنظر الى احوالهم تتأمل في مآلهم. نعم. وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة - [00:48:25](#) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال زوروا القبور فانها تذكر الموت. الله اكبر. الله اكبر. نعم. هذا في اصلا في صحيح مسلم. نعم. وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كنت كنت نهيتكم كنت نهيتكم - [00:48:45](#) عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة. الاسلام منع النبي صلى الله عليه وسلم من زيارة القبور. لان قلبه كانت معلقة بالقبور مشركين قلوبهم كانت معلقة بالقبور. فلذلك الاسلام منع هذا الباب. فلما ترسخ الايمان منه - [00:49:05](#) قلوبهم اذن لهم من بزيارة المقابر مع بيان المقصد الذي لاجله يزورون. نعم. رواه احمد وصححه وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ثم قد - [00:49:25](#) انها ترق ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة. فزوروها ولا تقولوا هجرا. الله رواه الامام احمد وابن ابي الدنيا وذكر ابن ابي الدنيا عن محمد ابن صالح التمار انه قال كان صفوان بن سليم يأتي البقيع في الايام فيمر بي فيمر بي. فاتبعه فاتبعه - [00:49:45](#) ذات يوم وقلت والله لاناظرن ما يصنع. قال فقع رأسه وجلس الى قبر منها لم يزل يبكي حتى رحمته قال ظننت ان انه قبر ظننت انه قبر بعض اهل. قال فمر بي مرة - [00:50:13](#) مرة اخرى فاتبعته فقعد الى جنب قبر آآ الى جنب قبر آآ قبر غيره. ففعل مثل ذلك فذكرت ذكرت ذلك لمحمد بن المنكدر وقلت انما ظننت انه قبر بعض اهل. فقال محمد كلهم اهل و اخوانه - [00:50:33](#) انما هو رجل يحرق يحرك قلبه بذكر الاموات. كلما عرضت له قسوة كلما عرضت له قسوة قال ثم جعل محمد بن المنكدر بعد بعد يمر بي فيأتي البقيع فسلمت عليه ذات - [00:50:53](#) فقلت ما آآ ما نفعتك ما نفعتك موعظة صفوان ما نفعتك موعظة صفوان قال فظننت انه انتفع بما القيت اليه منها. واصل الحديث يعني جاء في صحيح البخاري. من رواية من عائشة رضي الله عنها - [00:51:13](#) قال فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قال فظننته خارجا الى بعض اهل فخرجت في اثره فاذا هو يمشي الى البقيع قالت فاتبعته حتى رأيت سواده ولا يراني. قال فوقف - [00:51:33](#) يدعو لهم ويبكي حتى ابتلت لحيته. هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. وذكر وذكر وذكر ايضا ان عجوزا متعبدة من عبد الفيس كانت تكثر اتيان القبور. فعاتبته في ذلك فقالت ان القلب - [00:51:53](#) قاسي اذا جفا لم يلينه الا الا رسوم البلاء. واني لاتي القبور وكأني انظر اليهم وقد خرجوا من من بين اطباقها وكأني انظر الى تلك الوجوه المتعثرة. والى تلك والى تلك - [00:52:13](#) الاجسام المتغيرة والى تلك الاكفان الدنسة. فيا لهم آآ فيا له منظر لم آآ اسره لم اسر به قلوبهم. وما انكل مرارة النفس واشد اختلفتا الابدان. واقع الكلام هذا صحيح. لكن زيارة المرء للمقابر لا تجوز. لا تجوز للمرأة المسلمة - [00:52:33](#) ان تذهب الى المقابر الا من غير قصد. اما انها تقصد زيارة المقابر اصالة فهذا لا يجوز لكن لو حصل لها ذلك تبعها فلا بأس. يعني معنى لو انها ذهبت مشاهدة ميتها - [00:53:03](#) في مغسلة الموتى ثم بعد ذلك قالت ما دمت في المقبرة فانا ما ذهبت الى المقابر انما جئت لاجل النظر الى الميت فنظرت الى المقابر فهذا ارجو ان لا يكون به بأس - [00:53:23](#) اما انها تقصد زيارة المقابر فهذا لا يجوز. قد جاء عن امنا عائشة رضي الله عنها انها ذهبت الى قبر اخيها وهي لم تقصد زيارة القبر

وانما ارادت الصلاة نعم. وقال زياد النميري ما اشتقت الى الى البكاء الا مررت عليه. قال له - [00:53:37](#)

رجل وكيف ذلك؟ قال اذا اردت ذلك خرجت الى المقابر فجلست الى بعض تلك القبور. ثم فكرت فيما صاروا اليه من البلى وذكرت ما نحن فيه من المهلة قال فعند ذلك تختفي اطواري. ما اعظم هذا الكلام. الله اكبر - [00:53:57](#)

ابيات ابن رجب. نعم. تقرأها ولا اقرأها؟ اقرأها. يقول رحمه الله وقلت والله الموفق. افي دار الخراب تظل تبني وتعمر ما لعمران خلقت. ما لعمران خلقنا. وما تركت وما تركت لك الايام عذرا لقد وعظمتك لكن ما اتعظنا. تنادي للرحيل بكل حين - [00:54:17](#)

وتعلن انما المقصود انت وتسمعك النداء وانت لاه عن الداعي كأنك ما سمعت وتعلم انه سفو بعيد وعن اعداد زاد قد غفلت. تنام وطالب الايام ساع وراءك لا ينام فكيف نمت؟ مع معائب هذه الدنيا كثيرة - [00:54:47](#)

وانت على محبتها طبعتم. يضيع العمر في لعب ولهوين. ولو اعطيت عقلا ما فما بعد الممات سوى جحيم لعاص او نعيم ان طاعة من باطل ردا لدنيا فتعمل صالحا فيما تركت. واول من الوم اليوم - [00:55:17](#)

فقد فعلت نظائر ما فعلت. ايا نفسي اخوذا في المعاصي. وبعد الاربعة وفيت وفيت ستا. يعني هذا فيه فائدة ان الامام الف هذه الرسالة وعمره ستة واربعين سنة خوذا في المعاصي. وبعد الاربعة وفيت اربعا. هل وفيت اربع - [00:55:47](#)

فارجو ان يطول العمر حتى ارى زاد الرحيل وقد تأتى. الامام ابن رجب رحمه الله في اخر عمره تمنى الموت. سأل الله عز وجل حسن الختام لما جرى عليه من المحنة والكلام عليه - [00:56:17](#)

من بعض الاطراف حتى كان لا يخرج من بيته رحمه الله ولا يحضر مجلسه الا النادر من الطلاب فتنة لا والله. الله اكبر. وارجو ان يطول العمر حتى ارى زاد الرحيل - [00:56:37](#)

هيا غصن الشباب تميل زهوا. كأنك قد مضى زمن وشبت. علمت فدع سبيل واحذر وصيحة قد علمت وما عملت ويا من يجمع الاموال قل لي ايمنعك الردى كما قد جمعنا ويا من يبتغي امرا مطاعا يسمع نافذا من قد امرته. عجزت - [00:56:57](#)

الى الولاية لا تبالي. اجرت على البرية اجرت على البرية ام عدلت. الا تدري بانك يوم بانك يوم صارت اليك بغير سكين ذبحت. وليس يقوم فرحة قد تولى بطرحة يوم تسمع قد عزلت. ولا تمهل فان الوقت سيف. وان لم تغتنمه فقد - [00:57:27](#)

اضع انت ترى الايام تبلى كل غصن وتطوى من سرورك ما نشرت وتعلم ان انما الدنيا من ام فاحلى ما تكون به انتبهت. فكيف تصد عن تحصين باق فكيف تصد عن تحصين باق وبالفاني وزخرفه شغلت. هي الدنيا اذا اذا سرتك - [00:57:57](#)

كيوم هي الدنيا اذا سرتك يوم تسوءك ضعف ما فيها سررت تغرك كالسراب فانت تسري. اليه وليس تشعر قد غررت. واشهد كم تباذت من حبيب كأنك امن مما شريت. وتدفنهم وترجع ذا سرور - [00:58:27](#)

بما قد نلت من ارث وحرثا وتنساهم وانت غدا ستفنى كأنك ما خلقت ولا اوجدت تحدث عنهم وتقول كانوا نعم كانوا والله كنت هم وانت غدا حديث لغيرهم فاحسن ما استطعت. يعود المرء بعد الموت - [00:58:57](#)

فكن حسن الحديث اذا ذكرت. سل الايام عن عم وخال سل الايام عن عم وخال ومال والسؤال وقد علمت. الست ترى ديارهم خلاء؟ فقد انكرت منها ما عرفت اه صلى الله ان يستر علينا قال ومنها النظر في ديار الهالكين والاعتباء والاعتباء - [00:59:27](#)

بمنازل الغابرين. والله هذا سبب عظيم. من اسباب رقة القلب. انظر الى من افناهم الله تبارك وتعالى اذا كانت نهاية الظالمين كيف كانت نهاية الدول؟ كيف كانت نهاية الحضارات؟ هذه ترقص القلب. نعم - [01:00:09](#)

روى روى ابن ابي الدنيا في كتاب التفكير والاعتبار باسناده عن عمر آآ عن عمر ابن سليم الباهلي. عن ابي الوليد انه قال كان ابن عمر اذا رضى الله عنهما اذا اراد ان يتعاهد قلبه يأتي الخبرة - [01:00:29](#)

قفوا على بابها في نادي بصوت حزين. فيقول اين اهلك؟ ثم يرجع الى نفسه فيقول كل فيقول كل شيء هالك الا وجهه. الله اكبر. والله ذاع ذكر لنا قصة اه ذاك الرجل الصالح - [01:00:49](#)

وعلى قول انه نبي الذي اتى الى القرية قال انى يحيي هذه الله بعد موته؟ قرى كانت عينا بعد اثر اصبحت عينا كانت عينا اصبحت اثرا بعد عين. قرى باكملها. اه - [01:01:09](#)

وروى في كتاب القبور باسناده عن محمد ابن قدامة انه قال يعني باب الدنيا هو ده اللي في كتاب القبور. نعم. انه قال كان الربيع لابن خثيم اذا وجد في من قلبه قسوة يأتي منزلة - [01:01:29](#)

صديق له قد مات في الليل في نادي. يا فلان ابن فلان يا فلان ابن فلان. ثم يقول ليت شعري ما فعلت وما فعل بك ثم يبكي حتى تسيل حتى تسيل دموعه فيعرف فيعرف ذلك الى فيعرف - [01:01:49](#)

فيعرف ذاك فيه الى مثلها. ومنها اكل الحلال. روى ابو روى ابو يذكري بقصة عن محمد بن المنكر كان له صاحب من العباد فا بكى من الليل حتى اصبح فخاف اهله علي من يعني يتفطن - [01:02:09](#)

قلبه للبقاء فقال له نريدك ان تأتي وتنصح اخاك فجاء اليه فقال ما الذي يبكيك ما الذي يبكيك؟ قال يبكي ما اقول لرب العالمين اذا قال لي يا عبدي فعلت كذا وكذا يوم كذا وكذا. قال فما زال محمد المنكر يبكي لبكائه - [01:02:39](#)

حتى ان اهل البيت تمنوا ان لم يأتوا به. الانسان يفكر في المآلات. نعم. ومن اكل حلال. روى ابو نعيم وغيره من طريق عمر بن عمر بن صالح الطرصوي. انه - [01:03:08](#)

الطرة سوسي. ترى توصي. ترى توصي يعني ترى توصي من طريق عمر بن صالح الطراطوسي انه قال ذهبت انا ويحيى الجلاءة. نعم ويحلى الجلاءة. وكان يقال انه من الابدان. الى ابي عبدالله. هذه اللفظة تستخدم - [01:03:28](#)

مرادا سنيا ومرادا بدعيا. مراد اهل السنة بالابدان المجددين. الذين يجددون دين المسلمين سواء كانوا في الزهد او في الورع او في الحديد او في الفقه او في العدل في باب من ابواب الدين. اما - [01:03:58](#)

كان عند الصوفية فهذه الصلاة عندهم يزعمون عيانا بالله تبارك وتعالى ان الله جل وعلا وكل الامور للابدان كلما هلك منهم احد جاء بدل اخر لا اصل له لا في الشرع ولا في العقد. نعم - [01:04:18](#)

وكان يقال انهم من الابدان الى ابي عبدالله احمد ابن حنبل. فسأل فسألته وكان الى جنبه اوران وزهير الجمال. فقلت رحمك الله يا ابا عبد الله بما تلين بما تلين القلوب - [01:04:38](#)

فنظر الى اصحابه فغمزهم بعينه ثم اطرق ثم رفع رأسه فقال اياه ايا ابني يا بني اه. نعم. يا بني باكل باكل الحلال. فمررت كما فمررت كما انا الى ابي نصر بشر ابن الحارث. فقلت له يا ابا نصر بما تلين القلوب؟ قال الا بذكر الله تطمئن - [01:04:58](#)

القلوب وقلت فاني جئت من من عند ابي عبدالله فقال هي هي اي شيء قال لك ابو عبد الله؟ قال قال باكل حلال الله اكبر الله اكبر قال جاء جاء بالاصل فمررت الى عبد الوهاب الوراق فقلت يا ابا الحسن بما تلين القلوب؟ فقال الا بذكر الله تطمئن - [01:05:28](#)

انه القلوب قل فاني جئت من عند ابي عبد الله فاحمرت وجنتاه من الفرح فقال لي اي شيء؟ قال ابو عبد الله نعم قلت باكل الحلال فقال جاءك بالجواهر جاءك بالجواهر الاصل الاصل كمال الاصل. قال بعض - [01:05:56](#)

عنه لقد لقد حكيه ولكن فاتك الانسب. والله لقد لقد حكيه ولكن فاتك الانسب والحمد لله وحده. من اسباب جلاء القلب الصيام. فانه من اعظم الاسباب التي ترقق القلوب. من اسباب جلاء القلب التفكير والتأمل كما - [01:06:16](#)

قال الله عز وجل مثني وفرادي ثم تتفكر ما بصاحبكم من جنة ويدخل تحت التأمل في الايات الكونية من اسباب جلاء القلب ان يكون للانسان عمل دخيل خاص لا يعلمه الا الله جل وعلا. فهذا سبب عظيم من اسباب جلال القلب. من اسباب جلاء القلب طلب العلم - [01:06:46](#)

من اسباب جلاء القلب وهو من الاسباب العظيمة. الحرص على مجالس العلم. حرص على مجالس العلم. التي فيها قال الله قال رسوله ليس المجالس التي فيها ها القيل والقال. انما المجالس التي يذكر فيها الايات - [01:07:16](#)

والاحاديث واقوال السلف وعبارات السلف رحمهم الله تعالى. حقيقة هذه رسالة عظيمة وجزى الله خيرا من كان السبب في قراءتنا لهذه الرسالة وانتم جزاكم الله خيرا على حضوركم نسأل الله جل وعلا ان ينفع - [01:07:36](#)

بنا وبكم وان يوفقنا واياكم وان يرقق قلوبنا وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين الحمد لله رب العالمين. الله اكبر. اظن حنا الحين اخذنا اليوم من اسباب يرقق قلوبها. ان احنا نخفف - [01:07:56](#)

فما راح ناكل الا لقيمات ايش راياكم؟ نطبق يعني شو الفائدة؟ ما نطبق. عندكم سؤال لا ما ما سمعنا تمر وماي تفضل احد عنده سؤال؟
تفضل ما شاء الله واليك بس احببت ان تذكرنا بكلمة تبارك ما معناته وكلمة - [01:08:16](#)
نعم الله اكبر والسؤال الثاني اه اه يتغير لونه بتغير قلب المسلم بعد وقد كانوا في مجازر الشعب السوري فكان في البداية يبكي عليهم
ثم يقل ذلك البكاء مثلا نعم - [01:08:46](#)
يصبح شيئا اعتياديا هذه قسوة القلب. والله هذا السؤال مهم. اما كون الانسان يسمع كلمة تبارك فلا بد يتذكر مباشرة ان كلمة تبارك
يعني الموصوف بالكمالات والجلالات. كل كمال وجلال فهي داخلة في كلمة تبارك يعني تعظيم والتعظيم انما يكون في ذات الله جل
وعلا واسمائه وصفاته - [01:09:06](#)
في افعالك فاذا تذكرت كلمة تبارك تذكر عظمة ذات الله تذكر عظمة اسماء الله تذكر عظمة صفات الله تذكر عظمة افعال الله تبارك
وتعالى. اما كلمة سبحانك فانك اذا تذكرتها فتذكر مباشرة انك - [01:09:36](#)
كل نقيصة سواء كانت في الافعال او في الصفات او في الاسماء او متعلقة في الذوات او في الذوات فالله منزه عنها بكل حال ومن
كل جهة. فكلمة تبارك من باب التعظيم وكلمة - [01:09:56](#)
سبحانك من باب التنزيل. واذا جمع العبد لربه جل وعلا بين التعظيم والتنزيه كان موقفا هاديا رشيدا. اما السؤال الاخر هو اننا ربما
نرى بعض الاشياء في اول مرة ها - [01:10:16](#)
فنحس بالبكاء ورقة القلب. ثم يصبح امرا اعتياديا. هذا الذي قلته ان الاكثر من بعض الامور ربما يؤدي الى كون الامر يصبح عادة.
ولهذا ينبغي الانسان يعالج نفسه. لا ريب ان هذا من قسوة القلب - [01:10:36](#)
احد مشايخنا يقول ما قرأت الفاتحة الا وانا ابكي. ما قرأت الفاتحة الا وانا ابكي فقلت له مع التكرار مع التكرار اما اصابك الملل؟ قال
ما يمكن. من يتمعن في آيات - [01:10:56](#)
الفاتحة لا يمكن ان يمر عليها دون ان يشعر رقة في القلب وعظمة للباري جل وعلا. فالانسان ينبغي يداوي نفسه كل ما ترى هذه
المنظر يجب ان تحس بقسوة القلب - [01:11:16](#)
ما تقول لها شيء عادي خلاص شنسوي؟ لا يا اخي يبكي اذهب اترك هذه الصورة اذهب صلي ركعتين توجه الى الله عز وجل يا اخي
ابكي بين يدي الله عز وجل ان يغير الله حالهم. تأمل معي لو كان هذا الحال على ابنائك ماذا كنت افعل؟ على اخوانك ماذا كنت
تفعل؟ على جيرانك ماذا كنت تفعل - [01:11:33](#)
فقط تقول له خلاص ايش نسوي؟ امر مقدور؟ لا يا اخي ابذل الاسباب الشرعية والاسباب الكونية واعظمها الدعاء والبكاء بين يدي
الله عز وجل. خلاص نكتفي لان ابو سعد بعدين يزعل علينا. اه طيب تفضل حط خذ راحتك - [01:11:53](#)
يا شيخ من اسباب هو داخل في الذنوب ومنها النظر وهو سهم من سهام ابليس وخط البصر من اسباب رقة القلب. غض البصر وعموم
الطاعات من اسباب رقة القلب. نعم - [01:12:13](#)
سبحانك - [01:12:33](#)